بصره الى وجه سيدي من عظم هيبته فاذا انتهى جلوسه
مع سيدي قبل يده وقام من بين يديه ومشى الى خلفه
خطوات ووجهه الى سيدي وكان من شان سيدي انه
لا يقوم لاحد ولو كان سلطانا ومع ذلك كانوا يترددون
اليه لكثرة اعتقادهم وشدة محبتهم واما الشيخ شمس
الدين بن المحلاتي فانه كان رجلا صالحا عالما
وله يد طولى في علوم كثيرة اعاد الله علينا من بركاته
وكان له مكتب يقرئ فيه الاولاد وكان قليل التردد
الى سيدي وكان سبب تادب متولي الجماعة في حق سيدي
ما حكاه سيدي ابو العباس رحمه الله قال كان
فقيهنا الذي اقرانا القران رجلا صالحا امينا دينا
تقيا عفيفا وكان قد اعطي الاطلاع على عواقب الامور
ذو فراسة صادقة وكان حاله مشهورا وكان يقول
لنا يا اولادي لا تقطعوا مودة هذا الجهر فانه رجل
صالح وكان يامرنا بملازمته ويقول سيكون له شان
عظيم ورفعة على ابنا جنسه وصيت حسن ويشيع ذكره
شرقا وغربا وسترون منه امورا عجيبة واما انت
يا ابا العباس فاكثر من ملازمته وكن له خادما ايام
حياته ولا تخالفه ولا تخرج عن امره فانك ما دمت
على ذلك لم تزل بخير الى ان تموت وربما قال لنا اوصيكم
بملازمة هذا الفقير فانه سيعلو امره ويشتهر ذكره
حتى يشار اليه بالاصابع من بعيد وسترون ما يكون من
احواله فاذا ادركتم ذلك فاذكروني بالرحمة وادعوا لي

بالمغفرة

بالمغفرة قال سيدي ابو العباس فامتثلنا امره ولازمنا
سيدي ملازمة صحيحة الاعتقاد وزدنا على ما كان
يقول لنا فقيهنا رحمه الله قال وكنت انا اكثرهم له خدمة
واشدهم ملازمة حفظا لوصية الفقيه رحمه الله
ولما انظر منه من الكرامات وخوارق العادات صرت
لا افارقه ليلا ولا نهارا **قلت** وكان سيدي ابو العباس
رجلا عالما ورعا تقيا عارفا بالله تعالى وكان له درس
عظيم يجتمع فيه جماعة من اعيان العلماء **قال** سيدي
ابو العباس فلما اشتهر امر سيدي وشاع ذكره وعظم
امره اقمت على حالي معه لم اتغير ولم اخرج عن امره وقد
علم الله مني الصدق في مودته حتى ربما كان سيدي
رحمه الله يخرج بالليل بعد ما صار رجلا فيجلس على
دكة خشب منصوبة في الدرب بجوار الزاوية وحده
فيحس خاطري بان سيدي جالس على الدكة في تلك
الساعة فاخرج اليه فاجده فاقبل يده واجلس
بين يديه يحدثني واحدثه ثم يقوم فيدخل بيته
واذهب انا الى البيت وكان سيدي ابو العباس مع كثرة
علمه وارتفاع شانه وعلو درجته لم يقدر يخالف
سيدي في كلمة ولا يخرج له عن امر وكان عنده خشونة
وتقشف في احواله شديد الهيبة عظيم الوقار زاهدا
في الدنيا وفي نعيمها وكان سمع من الشيخ شمس الدين
ابن كتيلة رحمه الله يجلس في درسه متادبا طارقا
راسه **ولقد** سمعته يقول يوما كنت اذا جلست بين يدي